

جماعة لثريا

س/ ما تعريف جماعة الثريا؟

ج/ هي مجموعة شابة متحمسة برزت في اواسط القرن السادس عشر ، واستمر نشاطها الى نهايته ، اعضاؤها هم (رونسار ، يواكيم دوبيلي، وريمي بيللو، وانطوان دو باييف ، بونتوس دوتيار ، جوديل ، جان دورا) وتبعهم شعراء اخرون غير ان هذه المجموعة لم تأت بكشف نقدي جديد ولا بتغيير منهجي مفاجي يحدث تحولا جذريا في الشعر ، بل تعتبر مرحلة من النضج والجهد المنظم لاتجاه شعري عام وقد نجحوا في استيعاب المعطيات التطورية البطيئة التي جرت خلال نصف قرن مضى.

س/ ما موقف جماعة الثريا من نظرية المحاكاة ؟

ج/ حاولوا ان يشرحوا نظرية المحاكاة اي محاكاة الأقدمين من يونانيين ولاتينيين كانوا ولوعين بالاتجاهات الانسانية المتعلقة بالإنسان ومشكلاته ، فقد اتخذوا من هذه النظرية وسيلة ناجحة لإغناء اللغة الفرنسية تنظيرا وتطبيقا ، إن حرصهم على نهضة ادبهم حملهم على الكشف عن كنوز الآداب القديمة لمحاكاتها ، فضلا عن تفعيلهم للدراسات المقارنة ، فهم ينبذون محاكاة الشعراء والكتاب من اللغة نفسها في مقابل دعوتهم لمحاكاة الشعراء والكتاب من لغات اخرى مؤكدين على ان بمحاكاة الآداب القديمة يستطيع خلق اجناس ادبية جديدة وهو مالا يتيسر بمحاكاة ادباء اللغة نفسها ، على ان لا تمحو اصالة الكاتب وتطلعه ولا تقضي عليه (فلا يصح ان يقع الكاتب المتطلع للكمال في زلة التقليد المحض ويجب عليه ان يطمح لا الى اضافة شيء جديد فحسب بل الى ان يفضل نمودجه في كثير من المسائل .

س/ اي منهج اتبعه الشاعر والناقد دورا في تدريسه لطلبته ؟

لقن الشاعر و الناقد (دورا) (١٥٠٨-١٥٨٨) تلاميذه معنى نظرية المحاكاة تلقينا عمليا مثمراً ، اعتمد الدراسات الادبية المقارنة ويعد اقدم من نهج هذا المنهج وان

كانت بدائية ، فقد اكد ان اللغة المعوزة الفقيرة ممكن ان تنهض وتغتني بتأثرها بأدب أرقى وأغنى ، فتتجدد افكارها بتجدد منابع الهامها .

- اوضح لتلاميذه ما تدين به اللاتينية لليونانية ، فقد ظلت اللاتينية خمسة قرون كاملة لا أدب يذكر لها ثم ازهر ادبها على اثر اتصالها بالآدب اليوناني

- شرح لهم كيف كان (شيشرون) الروماني مدينا في خطابته لخطيب اليونان (ديموستين) ؛ وكيف تأثر (فرجيل) اللاتيني بشاعري اليونان (تيوكريت) و(هوميروس)، وكيف الهم شاعر اليونان (بنداروس) (هوراس) في اشعاره اللاتينية

- اكد لطلبته نهوض الادب الايطالي في عصر النهضة على اثر اتصاله بالادبين اليوناني واللاتيني

س/ كيف دافع الشاعر والناقد دي بلي (١٥٢٢-١٥٦٠) عن اللغة الفرنسية ؟

ج/

١- يرى انه بدون محاكاة اليونانيين والرومانيين لن تستطيع ان تمنح اللغة الفرنسية ما شهر به الاقدمون من سمو وتألق

٢- يرى أنه لابد للشعراء من الرجوع الى نصوص الآداب القديمة بأنفسهم وهضمها وعنده لا تكفي الترجمة في الادب ، إذ إنها لا تغني الترجمة الاصل شيئاً ، حتى لو كانت امينة وفية للأصل المترجم عنه ؛ لانه لاسبيل فيها الى نقل الخصائص الادبية ، وبدون هذه الخصائص تظل كل جهود المترجم عديمة الجدوى فنياً ، اذ يظل الاصل كما هو

٣- وعنده ان كل ترجمة خيانة للاصل وجحود بما له من قيمة

س/ ما رأي زملاء دي بلي فيما يتعلق بالترجمة ؟

ج/ في رأي دي بلي السابق حول الترجمة جوبه بمخالفة زملائه من جماعة الثريا مثل فيري بلتييه مؤكدا ان للترجمة الامينة الوفية لأصلها فضيلة إغناء اللغة التي تترجم اليها لاسيما بما تنقله من كلمات وعبارات وحكم ، فهو يرى ان ترجمة دقيقة خير من ابتكار اعوزه التوفيق
س/ ما هي اهم مبادئ جماعة الثريا؟

ج /يمكن تلخيص مبادئ هذه الجماعة في النقاط الآتية :

١-أكدوا ان اللغة الفرنسية قادرة على منافسة اللغات القديمة والتعبير عن شتى الافكار والاحاسيس في شتى الانواع الادبية والاساليب ، ولأجل ذلك لابد ان يعمل الشعراء لإغنائها بالمفردات والارتقاء بها ، سواء بالترجمة او التقليد ، او بإدخال الانواع الادبية العظيمة القديمة الى مجالها الابداعي .

٢-أكد رونسار -وهو احد اعلام جماعة الثريا- ضرورة نبذ الكلمات القديمة والبحث عن لغة فرنسية كاملة . يقول في مقدمة ملحمته " الفرنسياد " : (اني انصحك بالاستفادة من كل اللهجات على السواء وعدم استعمال كلمات قديمة) بينما كان ماليرب يدعو الى الاقتصار على اللهجة الفرنسية السائدة في جزيرة فرنسا وهي المناطق الواقعة في الوسط الشمالي الغربي من فرنساالمحيطة بنهر السين ، اما لافونتين وفينيلون ولابرونتير فكانوا منحازين الى الكلمات الفرنسية ولكن دون جدوى

٣-دعا رونسار ايضا في كتابه (فن الشعر) الى تبني الكلمات التي يستعملها الحرفيون كالحصّادين والحدادين والصاغة والبياطرة وعمال المناجم والى اختراع كلمات جديدة سواء بالمزج بين مفردتين لتوليد دال جديد ، او باشتقاق كلمات جديدة باضافة بعض المقاطع الى النعت او بصيغة التصغير او

بتحويل الكلمات اللاتينية واليونانية واخضاعها الى اللفظ الفرنسي (الفرنسة)
..وقد طبق رونسار هذه الوصايا في اثاره الادبية الا في احوال نادرة معدودة

٤- التجديد في النحو ، لان لغة جديدة لابد لها من نحو جديد

٥- ادخال الاجناس الادبية العظيمة المعروفة في الاداب اليونانية واللاتينية
كالتراجيديا والكوميديا والملحمة والنقد الى مجال اللغة الفرنسية

٦- استخدام المعطيات الاسطورية التي بقيت في الشهر الى عهد شاتوبريان

٧- تجديد ايقاعات الشعر الفرنسي وتطويرها ولاسيما الشعر الغنائي وابتكار اوزان
جديدة .

س/ ما هو الموقع الادبي لرونسار كنموذج للشعر ؟

ج/ انه من الوجهة الكلاسيكية متعلق بالثقافة القديمة وتقليد القدماء في
الموضوعات والصور والمعالجة الى درجة انعدام فرديته . فالحب في شعره ليس
حبه الخاص ، ولا تجربته الفردية بل هو الحب العام كما يفهمه معاصروه
واسلافه الذين نسج على منوالهم ولا سيما الايطاليون

ومن جهة اخرى ظل رونسار محافظا على نظرية الاجناس الادبية والاسلوب
الخطابي والتعليمي الذي يتجه الى العقل ويؤثر على العاطفة والخيال والجو
الحزين مما يذكرنا بلامارتين كما تميز اسلوبه بالغرارة والتنوع والتلوين والجرأة
اللغوية والنسيان مع الحماسة الشعرية دون رؤية وحسن اختيار .. مما يعد في
نظر النقاد ومؤرخي الادب جذورا للمدرسة الرومانسية التي بزغت فيما بعد
الكلاسيكية

